

«فقد غاب من بيننا منذ أيام ابن بلدنا البار ورجل الفكر الحر والعقيدة الراسخة دولة رئيس وزرائنا السابق المغفور له السيد وصفي التل . غيبته عنا مؤامرة دنيئة نسجت خيوطها نفوس يستهدف أصحابها فيما يستهدفون اطفاء الشعلة المقدسة للوحدة الوطنية لشعبنا الصامد المكافح في الضفتين خدمة لإعادتنا واعداء أمتنا واعداء القضية المقدسة العادلة . ونفذتها اياد مأجورة لم يعرف أصحابها طعم الرجولة والشرف ولا ذاقوا مع محرضيهم ومستأجريهم مذاق النضال الصادق في سبيل فلسطين . فسقط بالرصاص الغادر فقيدا الغالي ورفيق دربنا الامين وهو في اوج اندفاعه لتحقيق آماني بلده في توحيد صفوف أمته وحشد طاقاتها وقدراتها لمواجهة تحديات المرحلة وخطرها الكبار . ولان الشهادة في سبيل الله والوطن والقضية هي رأس الامنيات عند كل مواطن في بلدنا» .

المغفور له الملك الحسين بن طلال

خلال افتتاحه الدورة الخامسة لمجلس الأمة الاردني التاسع عام ١٩٧١

وصفي التل رجل الفكر الحر والعقيدة الراسخة



وفاء للرجال

سميح المعاينة

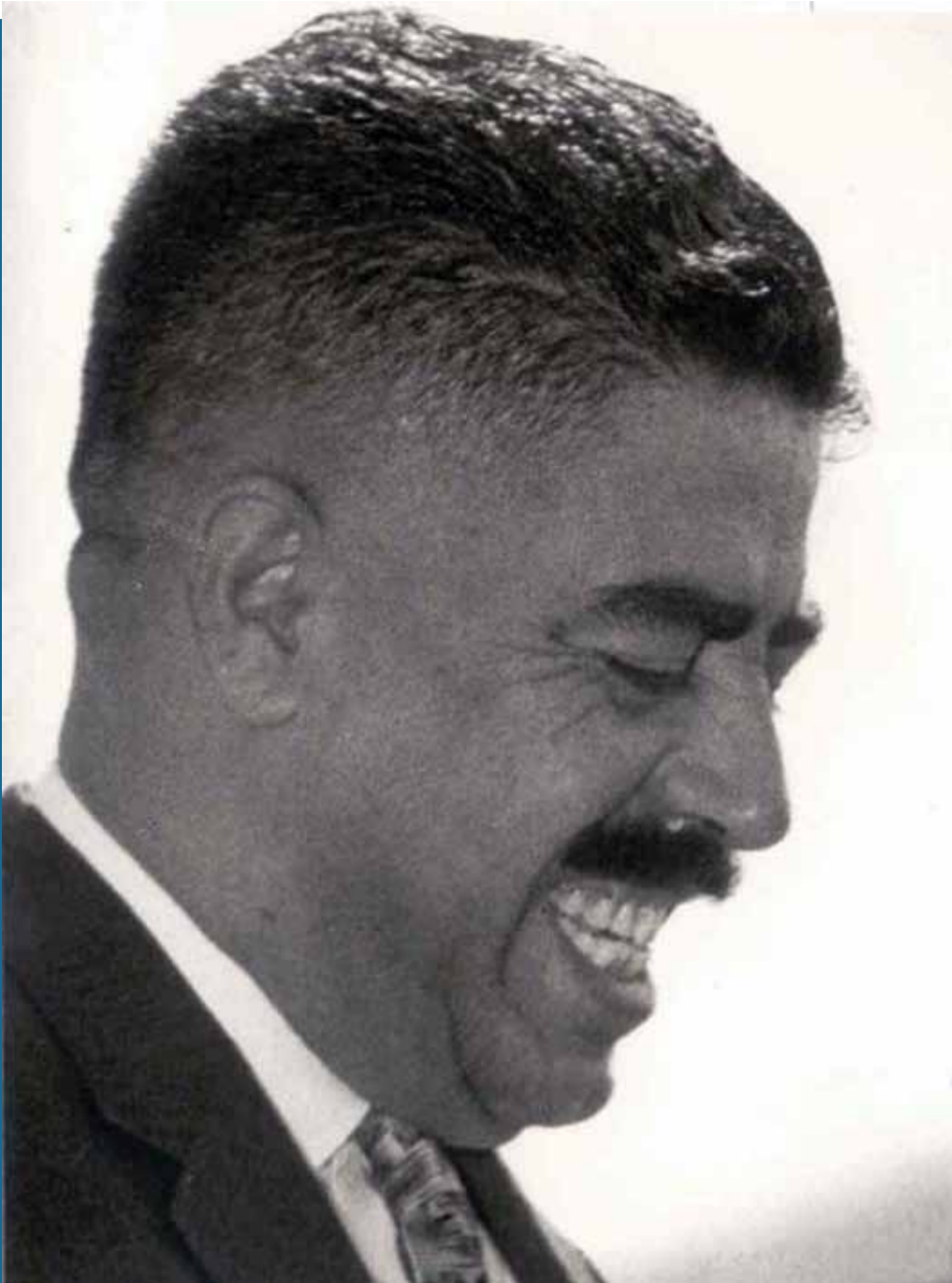
لم يكن الشهيد وصفي التل من الملائكة أو قادمًا من عالم آخر بل كان مواطناً أردنياً عربياً، وكان جزءاً من منظومة الإدارة الأردنية في كل المواقع التي شغلها وأخرها رئاسة الوزراء، لكن كلمة السر في هذا الرجل أنه كان يحمل مضموناً وفكراً وكان صاحب رؤية وموقف.

ووصفي رحمه الله لم يعمل في ظروف مثالية بل كان مسؤولاً في أصعب الظروف السياسية والاقتصادية والإقليمية، وحمل أمانة الإدارة في مراحل لا يمكن الإنجاز فيها، وهو لم يحقق المعجزات لكنه قدم النموذج في الكفاءة العالية والشجاعة، وكانت ميزة تلك المراحل أن الدولة تقدم للمواقع الأولى أفضل من لديها من الرجال، وهم كانوا يقدمون لقيادتهم ووطنهم كل ما لديهم، فوصفي رحمه الله فعل ما فعل خدمة لوطنه، وإخلاصاً لقائده الحسين رحمه الله.

في ذكرى استشهاد وصفي لا نذكر به إنسانياً فحسب لكننا نستدعي المواصفات والقدرات التي مارس بها مسؤولياته الإدارية والسياسية، وثقلت الانتباه إلى أن قيمة المسؤول في كل ما يقدم وليس ما يقدم له أو ما يحصل عليه من امتيازات، فقد كان رحمه الله مواطناً عادياً من حيث المال والعقارات، لكنه حاز على احترام وتقدير الأجيال، وما نحن من جيل لم نر وصفي إلا في الصور نقف إجلالاً واحتراماً له، ونذكره في يوم استشهاد.

الوفاء خلق رفيع يجب أن نمارسه جميعاً بحق أوطاننا، ومن يكن وفاقاً يستحق من الوطن بكل تفاصيله الوفاء لذكراه وإنجازاته، لأن الوفاء تعبير عن بنية أخلاقية في المجتمع في كل المجالات.

ونحن نذكر وصفي رحمه الله فإننا نؤكد أن هذا الوطن مكتنز بالرجال الخيرين القادرين الذين قدموا ويقدموا، وأيضاً لدينا من هم قادرين على العطاء لكنهم يحتاجون إلى الفرصة والتقدير.



إعداد : ثامر العوايشة

١٩١٩م: ولد الشهيد وصفي التل في بلدة «عرب كير» في جنوب الأنضول التابعة لولاية معمورة العزيز، على أننا نجد عدداً من الباحثين يقولون بأن هذه المدينة تقع في شمال العراق، ويذكرون أيضاً بأن مولد المرحوم وصفي كان عام ١٩٢٠م، من أم تنتمي إلى عائلة (ال بابان) الكردية، وعاش في تلك البلدة سنواته الأولى.

١٩٢٤م: عاد وصفي إلى موطن والده مع جده أله إبراهيم بابان، والذي سلمه لجدّه لأبيه صالح المصطفى التل.

١٩٢٦م: دخل وصفي التل إلى المدرسة الابتدائية في إربد، واستمر في دراسته الابتدائية والإعدادية حتى تخرّج منها.

١٩٣٦م: أتم دراسته الإعدادية في مدارس إربد، وانتقل إلى مدرسة السلط التجريبية أو (الثانوية الكاملة) حيث واصل تعليمه فيها حتى إنهاء دراسته الثانوية في عام ١٩٣٨م.

١٩٣٨م: أرسل المرحوم وصفي في بعثة للدراسة الجامعية إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، ودرس فيها الطبيعيات (الفيزياء والكيمياء) كما درس مادة الفلسفة إلى جانب الطبيعيات.

١٩٤١م: تخرج من الجامعة الأمريكية بدرجة البكالوريوس في العلوم والفلسفة.

١٩٤١م: عين المرحوم وصفي التل في بداية حياته الوظيفة أو العملية معلماً في مدرسة الكرك، ثم نقل بعد شهر إلى مدرسة السلط الثانوية، وقد تم عزله واعتقاله في العام التالي ١٩٤٢م، على خلفية اعتقال والده من قبل أبو الهدى وأطلق سراحه بعد (٣) شهور من السجن مع والده بأمر من سمو الأمير عبد الله.

١٩٤٢م: في أواخر تلك السنة التحق وصفي التل في خدمته في الجيش البريطاني، وأدخل الكلية العسكرية الإنجليزية في صرند (أحدى القرى الفلسطينية) وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٩٤٣م، وكان التحاقه ببناء على أوامر حركة القوميين العرب.

١٩٤٥م: تم تسيّره من الخدمة في الجيش البريطاني، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكان برتبة رئيس (تقدي) والتحق للعمل في المكتب العربي التابع لجامعة الدول العربية في القدس والذي كان يحاول شرح القضية الفلسطينية، وكان يتولى موسى العلمي إدارته، وبعد ذلك نقل إلى مكتب لندن.

١٩٤٧م: كان المرحوم وصفي التل أحد أعضاء اللجنة التي أنفها موسى العلمي لوضع تقرير عن قضية عرب فلسطين لتقديمه للجنة التحقيق في الأمم المتحدة، إلا أنه استقال من اللجنة بعد قرار التقسيم، وسافر إلى دمشق حيث التحق بجيش الإنقاذ الفلسطيني، حيث شارك في العمليات العسكرية في فلسطين خلال عام ١٩٤٧-١٩٤٩م.

١٩٤٩م: تم حل جيش الإنقاذ بعد الهدنة الثانية، وكانت رتبة وصفي التل (مقدم) والحقت بقايا الجيش السوري باسم قوات اليرموك، وبعدها اعتقل المرحوم وصفي التل من قبل حسني الزعيم في سجن المزة بتهمة تدبير عملية انقلاب ضده، وبعد توسط شوكت شقير له، تم إطلاق سراحه وترحيله إلى الأردن، وعند عودته إلى الأردن، ذهب إلى القدس وعاد للعمل مع موسى العلمي مرة ثانية في المشروع الإنشائي في أريحا، ولم تطل

الشهيد وصفي التل

من أقواله

من أبرز إنجازات حكوماته



تولى رئاسة الوزراء وقد عملت حكومته الأولى على:

تأسيس الجامعة الأردنية عام ١٩٦٢م.

إنشاء معسكرات الحسين للعمل. شق الطرق وبناء الجسور والسدود بمشاركة القوات المسلحة الأردنية. سحب مياه الأزرق لمنطقة شمال الأردن. إنشاء مدينة الحسين للشباب.

الحكومة الثانية

إقرار أول خطة للتنمية في الأردن، والتي عرفت ببرنامج السنوات السبع للتنمية الاقتصادية (١٩٦٤-١٩٧٠م).

إحالة عطاء إنشاء سد اليرموك (المخيبة). إنشاء بنك الاتحاد الصناعي.

حفر ٣٥ بئراً جوفية.

إبصال مياه الشرب إلى ٥٤ قرية.

افتتاح ٥٧ مجلساً قروياً جديداً.

إنشاء ٥٦٤ كم من الطرق القروية.

تأسيس ١٦٤ شعبة بريد و٦٩ عيادة صحية.

كذلك عملت الحكومة في المجال الوطني على:

إعادة إعمار مدينة معان بعد الفيضان الذي حل بها.

المباشرة بتطبيق نظام التأمين الصحي.

تأسيس مؤسسة رعاية الشباب.

تأسيس دائرة الثقافة والفنون.

المباشرة بتأسيس التلفزيون الأردني



أما حكومته الثالثة والتي جاءت في أعقاب الأحداث الداخلية فقد عملت على إشاعة الأمن والنظام في البلاد، وتمكنت من إعادة سيطرة القانون وإزالة الفوضى.



لموارده المحدودة وفي نظافة أجهزته وحزم إدارته. الرشوة والميوعة (وشلة الحكومة) جعلت منا موضع غمز ولمز لا يرضاها مخلص...»

ليس هناك حل سلمي، والسبب لأن الحل السلمي مضبغة للوقت وتكريس للاختلال والاعتصاب وتجارب العرب عام ١٩٤٨ و١٩٤٩م وبعد ذلك أثبتت لهم أن الجري وراء الأمم المتحدة وغيرها من الأجهزة والأساليب هو جري وراء السراب...»

«.. البلد لا يستحق سون الأجلء الأعرء رغم تأمر اللأبالية والفساد على سمعته. لقد أوصلت هذه الحكومة الأمور في هذا البلد الطيب إلى درجة من الفوضى والهوان والفساد حدا لا يصح السكوت عليه كائنة ما كانت الظروف...»



«.. الذين يعتقدون أن هذا البلد قد انتهى واهمون، والذين يعتقدون أن هذا البلد بلا عزوة واهمون كذلك، والذين يتصرفون بما يخص هذا البلد كأنه (جورعة) مال داشر واهمون كذلك، والذين يتصرفون كالفران الخائفة على سفينة في بحر هائج سيغرقون هم كما تغرق الفران وستبقى السفينة تمخر العباب إلى شاطئ السلامة...»

«لا مكان للفساد ولا مكان للرشوة.. ولا مكان لتلون وجوه الميدان فقط للصابرين الصادقين.. ذوي الرأي الجريء الصريح...»

«...، أما التهديد بالقتل كمان مرة أخرى، بدون عواطف المعركة ضد التهريب والتزوير وضد الخطأ، معركة لا بد يصير إلها ضحايا، بالنسبة للأردن بالذات من ضحاياها كان هزاع وبيجوز أنا أكون ضحية وبيجوز غيري يصير ضحية هذي معركة إذا كنا على حق واجبنا نقدم هالتضحية، المؤامرة التي قتلت هزاع ما أضعفتنا واللي بدھا تقتلني ما بتضعفناش...، إذا مات منا سيد قام سيد وهناك في حتمية للخير وللصدق وللإستقامة هذي الحتمية تغرض على الخير والصدق والإستقامة أن تنجح»



جاء احد الوزراء يطلب من الشهيد وصفي التل ان يستبدل اثاث مكتبه فاجابه وصفي ان من يريد خدمه الاردن يخدمها ولو جلس على كرسي قش

«.. من أوجه هذا الهدم وهذا النكران للجميل التشكيك بقيم هذا البلد وبمستقبله والإستهانة بقوانينه وأنظمتها، واعتبار ماله وموارده وتقاليده وأصوله ومصادر رزقه مالا مباحاً كأنما تخص مال إنسان ميت لا عزوة له...»

كان يقول للذين نهوه عن السفر إلى القاهرة عام ١٩٧١... ما دام هالسراج في زيت خلو ضاوي



«.. على الحكومة ألا تغسر الانضباطية التي يتحلى بها هذا البلد على أنها خوف أو جهل أو عدم معرفة. النعمة وصلت إلى كل مواطن سواء كان فلاحاً وراء صحرائه أو جندياً في خندقه، إن مراد هذه الانضباطية التي هي من شيم البلد هو رغبة كل مواطن ألا يشوش على حكومة ولاها حلالة الملك من جهة، ومن جهة أخرى تقديراً من كل مواطن لدقة الظرف وخرج الأحوال»

ان مافعله العدو في الجولة الأولى (حرب ٤٨) ليس معجزة... وفي وسعنا أن نعيد الحق إلى أهله إذا بنينا حشدنا على دعائم (العقل والخلق والفكر)، وإذا أعطيناها الصدارة لنبني على أساسها حشدنا (المادي)، الذي وان يكن عظيماً في حد ذاته، إلا أنه سيقتضي حشداً ميتاً لا روح فيه، إذا لم يرتكز على تلك الدعائم الأزلية: دعائم العقل والخلق والشرف!

«على ماذا نصوت؟ على سياسة الإبداع في تخريب هذا البلد والإبداع بالسرب به نحو الهاوية والإبداع بالتشهير به وبأهله ومؤسساته أثناء التبعجات المعروفة لإركان الحكومة في حفلات السراب والطبخ، في وسعي أن أستطرد إلى ما لا نهاية في تعداد عشرات المآخذ والمثالب. في وسعي تعداد انحرافات ورشوات تبلغ قيمتها مئات الألوف وربما الملايين من الدنانير...»

«كان هذا البلد مضرب المثل في حسن استخدامه

ابو عودة : وصفي حصة الأردن في القرن العشرين

حاوره - هادي الشوبكي



خلاصة اللقاء مع عدنان أبو عودة الذي تبوأ مناصب عدة في حقب مختلفة من تاريخ الأردن المعاصر، في حكومة الشهيد وصفي التل التي شكلها في نهاية تشرين الأول عام ١٩٧٠ والتي جاءت بعد الحكومة العسكرية، أن الشهيد وصفي التل هو «حصة الأردن في القرن العشرين»، وأن وصفي كان عن حق وحقيق «صاحب رؤية، ومفكر استراتيجي، ورجل دولة وسياسي وعسكري ومؤطر للعمل الفدائي»... تاليا نص الحوار الذي أجراه الزميل هادي الشوبكي مع أبو عودة حول وصفي ومواقفه، وحول طبيعة علاقته به.

من هو وصفي التل بالنسبة لأبو عودة ومتى بدأت قصتك معه؟

كان في نصف القرن الماضي رئيس وزراء بارزاً، بدأت قصتي معه عام ١٩٦٦ حين عرفني عليه أحد الزملاء وكان لثوّه قد خرج من الوزارة - وقد تقاعد- ودار بيننا حديث في أمور شتى، فوجدت فيه شخصاً متميزاً بالنسبة للشخصيات الأردنية المعروفة في تلك الفترة. لقد لمست في أفكاره «مفهوم الحدأة»، وفي الوقت نفسه أعجبني فيه قدرته على تحليل الأوضاع الداخلية من كل الجوانب، وكنت صاحب فكر معين، وانتبه أنني أتناقش حول مفاهيم الحدأة، حينما أسأذت بقصد المغادرة قال لي: «أحب أن أراك»، وكنت كل أسبوع أزيوره في بيته، وبعد ذلك وقعت النكسة وواصلت والصلت بالذهاب إلى بيته وكان كل الحديث عن النكسة.

متى تحولت العلاقة من الصداقة الى علاقة عمل؟

بدأ ذلك في ١٥ أيلول عام ١٩٧٠ يوم أن شكل المرحوم، الملك الحسين الحكومة العسكرية، وكنت لا أعرف من هذه الخطوة شيئاً سوى أنني في صباح ١٥ أيلول ١٩٧٠ طلب مني مدير المخابرات أن أحمل تقريراً كنت قد كتبتُه للمدير (نذير رشيد) عن الأوضاع الداخلية، وطلب مني أن أسلمه إلى جلالة الملك في بيته في الحرم واستغربت هذا الطلب، قلت: «من أنا حتى أحمل هذا الكتاب؟»، وحينئذ قال: «أنا مشغول، وبما أنك أتت الذي كتبت التقرير سيسألك»، وذهبت إلى الحرم، واستقبلني جلالة الملك في مدخل البيت، وكان الملك بالزى العسكري، وناولته المغلف وقلت له: «هذا التقرير من عطفة مدير المخابرات»، ولاحظت أن المدة التي استغرقها في قراءة التقرير أقل مما ينبغي أن يكون، يابرتي قائلاً: «أنت من القلة الذين يدركون أبعاد خطورة الوضع القائم وتعرف أنه إذا ما استمر، أخشى أن نفقد الضفة الشرقية كما فقدنا الغرب، لذلك قررنا أن نشكل حكومة عسكرية لمحاربة الأعداء وأن نستكون فيها وزيراً للإعلام».

وقد استوعبت كل ما قاله وأركنت من نظراته المسددة إلي أنني لم أستوعب، ولكن استجابتي كانت سريعة وقلت له: «أمرك سيدي»، وذهبت إلى المدخل إلى غرفة الجلوس وكان هناك وصفي الذي قدمني لوصفي: «الرائد عدنان»، أخبرني: «أنا سنشكل حكومة عسكرية»، قال له وصفي: «سيدي نحن نعرف بعضنا، فقال: «ما دمتم

تعرفون بعضكم بعضاً فهذا أمر جيد»، وكنت أول شخص يبلغ بالوزارة العسكرية، وجلست مع وصفي وسانته عن الحكومة العسكرية والقصد منها ولماذا؟ قال: «ألم يقل لك الملك:».

قلت: «نعم لإنهاء الفوضى القائمة». وجلستنا قال معيراً بالعامية: «أنت عارف» حاولت الحكومة وجمالة الملك أن يصلوا إلى توافق مع الفدائيين، لكن المساعي باءت بالفشل وربنا أن الحكومة العسكرية قد تخيفهم هذه المرة ليستجيبوا لإجراءتنا لتنظيم العمل الفدائي»، وقال لي وصفي إن معظم أعضاء الحكومة من العسكريين المحترفين، ولا يعرفون الأبعاد السياسية لمشكلة العمل الفدائي، ولا ملامستها الاجتماعية، وبالتالي سأكون من الناحية العملية المفاوض الرئيس مع العمل الفدائي نيابة عن الحكومة حال قبولهم طلبنا بالتفاوض.

وأعطاني وصفي ورقة صغيرة بيضاء اللون وناولني قلم يكتب بالحبر الأخضر وبدأ يتحدث عن المنطلقات التي سيأخذها بعين الاعتبار أثناء المفاوضات التي كان يعتقد أنها ستجري بعد تشكيل الحكومة العسكرية واستطرد أبو عودة: «لأن هذه الورقة أصابها التلف بعد بقائها في اللباس العسكري أثناء الغسيل».

ومن هذه المبادئ: وجوب خروج العمل الفدائي وقواعده من المدن وبشكل يصعب معه الاستدلال عليه وأن يكون سرية.

ولم يتجاوز عمر الحكومة العسكرية أكثر من عشرة أيام، ثم شكل الحكومة رئيس وزراء ذهب إلى القمة الطارة وطلب اللجوء السياسي في ليبيا وتشكلت حكومة أخرى برئاسة أحمد طوقان، ثم خلف الملك حسين وصفي بتشكيل الوزارة.

وكان وصفي يسبقني يومياً إلى المكتب، ونشر بالقهوة وأقدم له تقريراً عن الإعلام الخارجي المعادي والصديق منهم، وناقش التقرير ويتفق على الاتجاه الذي تتخذه خلال الساعات الأربع والعشرين المقبلة.

وصفي رجل دولة وسياسة وعسكري.. ما هي رؤيته؟

هو صاحب رؤية قادر على بناء بلد حديث حيث يمتلك الفكر الاستراتيجي والثقافة العالية والقراءات الكثيرة في جميع المجالات سواء العسكرية أو الثقافية أو السياسية، وهو الذي كان له الأثر الفكري المتكامل للعمل، ولديه ثقة بالنفس تصل إلى التراجع عن الرأي بعد اقتناعه به.

وكان يتابع ما يكتب سواء على شكل مقالات أو

الرؤية والمصير



التوتر يظل مظهر قوة فعّال حتى نزول اول ضربة مضادة، عميقة قوية مُصممة، ومثل هذه الضربة - شرط ان تكون وليدة خطة وان تحسن توجيهها - قد تصبح بداية تراجع، وإذا أحسن استثمارها ثم تابعت مثيلاتها يمكن ان تتحول الى اندحار وربما الى انهيار... ومن هنا خشية العدو ان لا يستطيع تحمل هزيمة واحدة».

وبعد ان بين لنا وصفي التل هذه الحقائق فإنه يحذرنا من بعض الاوهام والخرافات التي قد تجد منفذاً الى العقل السياسي العربي، والتي قد يكون المكر الصهيوني نفسه قد هب لها أسباب التسلل الى هذا العقل السياسي.

هذه الاوهام والخرافات يوردها وصفي التل على النحو التالي:

اولاً: خرافة الطول السلمية يشتهي أشكالها وصورها.

ثانياً: خرافة احتواء اسرائيل أو امكان التعايش أو الانسجام معها.

ثالثاً: خرافة الاعتماد على ما يعتقد او يبدو انه متناقضات بين مختلف الشيع والاحزاب والطبقات اليهودية داخل اسرائيل.

رابعاً: خرافة الاعتماد على الضغوط والوساطات الدولية والرأي العام العالمي.

خامساً: الاوهام التي تتوقع انسحاب اسرائيل من بعض الارض المقتضية او كلها دون ثمن غال تأخذها او من دون اكرام شديد لا يكون يحضض ارادتها وبلا ثمن تقاضاه.

سادساً: خرافات واوهام من يعتقدون ان في وسعنا ان نتحاشى صداماً مصيرياً مع الصهيونية..

وبعد انعطاف وصفي التل الى الواقع العربي في صورته الراهنة وبالغ ما ينخر فيه من ادواء، كالجزنة، وتعدد القيادات والارادات، وما ينشأ عن ذلك من فوضى وتناقض وتنافر، فإنه يعود ليؤكد ان معرفتنا مع الصهيونية في صدام ارادتين، وان مفتح النصر ومفتاح الهزيمة هو الإرادة، وانه، وعلى الرغم من كل التفسيرات التي قدمت لِهزائنا في «السبب كل السبب هو (فقدان) الإرادة المصممة».

ولما كان عدونا ماضياً في تحقيق اهدافه - على الأرض - مرحلة اثر مرحلة، وفيد من مبدأ «القفزات» حيث «يقصّب ثم ينار حتى يكسب أطول وقت ممكن لتثبيت اغصانه وتوطيده، وحتى يهضم ما اغتصم... من ينطلق للقفزة التالية» فان علينا ان نتواجه بأسلوب صدامي «نابع من ارادة واحدة مضرة على هدف واحد هو «التحرير» ووليدة حساب واحد في الحشد وتقدير الاولويات، مع «تقدير الموقف» المتعلق بنا، وبالعدو الذي نقاتل، وبحدود زمنية ومكانية معينة. وان علينا ان لا نقلد غيرنا في ذلك وان يكون أسلوب معركتنا جديداً مبتكراً مبدعاً، وان نعلم ان «الاستراتيجية والتكتيك يعتمدان أساساً على ما يصطلح عليه عسكرياً «باللوجستيك» اي «العلم الذي ينظم ويهيء كل المجاهدين المطلوبة للمعركة» اي «حساب كل نبضة جهد بشرية او مادية وتهيئتها وحشدها».

انها «معركة مصر» كما يقول مفكرنا الاستراتيجي. وان معرفة حثيثاتها «لا تكون معرفة مجدية الا اذا انتقلت الى معاناة وجدانية وخط عمل، والى عمل ينقل معرفتنا بالسبب الى مجموعة استعدادات واحتياجات وخطوات واجراءات وتضحيات».

ان كل تسويق في الانتقال من المعرفة بالعدو الى الصدام الحاسم معه مهما تطاول الزمن وهو استمرار في قوته واستمرار في ضعفنا.. والحل الوحيد الصحيح لهذا الركود القلق الذي يتسبب به الموقف «هو ان نبدأ فوراً بجعل المعركة عنوان وجود وفتنة، حياة ومقياس. حياة تستحوذ كعنوان ومقياس، وكفتنة على وجودنا كله، وعلى كل نبضة من نبضات حياتنا، وان نمثل المعركة في الصغيرة والكبيرة، في كل جزء وفي كل عمل.

الحل هو ان نربط حياتنا في العمل والقول والفتنات والتصرف الخاص العام بما يتشبه ومقياس المعركة. ما يصلح للمعركة هو الذي يجب ان يبقى وان يتزايد، وما لا يصلح لها يجب ان يزول».

واذ تتوافر «فتنة المعركة» كما يقول وصفي التل «ببدا الصدام الفوري الشامل بالعدو»..

واستراتيجياً وتكتيكياً مع أخذ وحدة الإرادة، ووحدة القيادة، ووحدة الهدف بعين الاعتبار..

وسيكون من شأن هذا الصدام ان يصبح (مفتاحاً ووسيلة لتحقيق كل امانينا واهدافنا، ولمعالجة كل العيوب التي يسفرض علينا هذا الصدام معالجتها، لانها كلها عوائق لا يمكن للصدام لا انسانية» وقد أكدها بقرعة في طريقه .. فمن مزاي الصدام انه يسرع الخطى ويختصر التاريخ..».

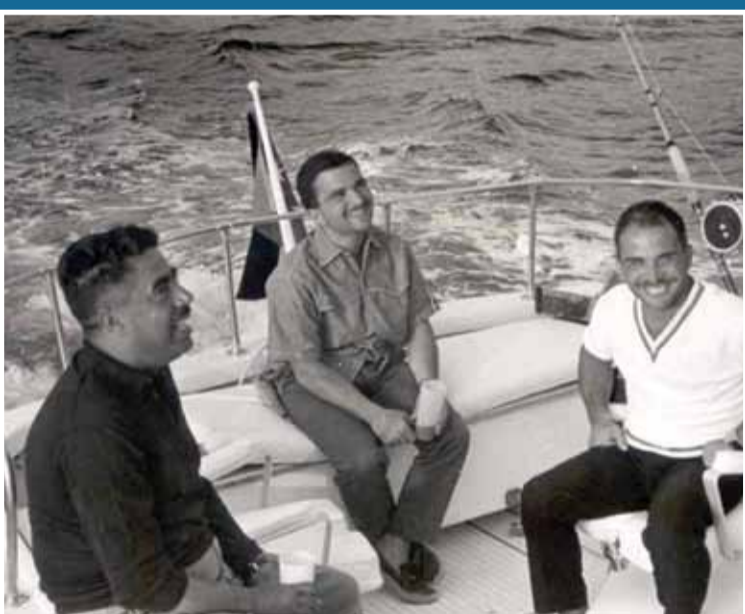
الي هنا نكون قد المينا بعناصر رؤية وصفي التل الرئيسية لطبيعة الصراع العربي الاسرائيلي، وقد اعتمدنا في هذه الاطلاة على محاضراته التي القاها في الاول من حزيران عام (١٩٧٠م) في الجامعة الاردنية، والتي جاءت تحت عنوان «حقائق المعركة» وجاءت اiban صعود الروح العربية في اعقاب الكرامة وحرب الاستنزاف على الجبهة المصرية، وتساعد المقاومة الفلسطينية.

يقول وصفي التل رحمه الله في ختام محاضراته او استراتيجيته للتحرير واضحة الدلالة بهدف المرعي انه حين يتحدث عن دور هذا البلد في الصدام فلا يتحدث من خلال اقليميات ساكنين بيكو وضكوك الانتداب، وانما يتحدث من خلال اقليمية المعاناة واقليمية الاخساس بالثار واقليمية المهاجرين والانصار واقليمية الحنين عبر الحدود، اقليمية خط الشروع لانقاذ القدس واقليمية منطلق الصدام وطلبعته (والصدام لا يكون صداماً، كما يقول. «ان لم يواكب ويرفده حسب منطق المعركة، عزم عربي شامل وكما ان الصدام هو مفتاح التحرير فان هذا البلد هو مفتاح الصدام».

ونلك آخر الكلام..

ولما كانت هذه المحاضرة اشبه شيء بخطة عمل وبرنامج تحرير وكانت من ذلك اللون من المعرفة التي يسعى اعداؤها في اطفاء أضوائها، وفي حرب حاملي مشاعها، فان مما نتقده ان هذه المحاضرة هي التي قتلت الزعيم الاردني «وصفي التل» او هي التي كانت وراء اصدار قرار صهيوني بقتله، وان تأخر تنفيذ ذلك سنة وخمسة اشهر على وجه التقريب..

كانت محاضرة / رؤية.. وكانت مشروع تحرير وتقدير مصير، وهي التي هذه اللحظة، بعد اربعين عاماً، ما تزال رؤية كاشفة لما نحن فيه من هيلة ارادة، واضطراب وعي، وميدان احوال يغني لليبب عن كل سؤال..





الجيش ينعاه

رفع المشير حابس المجالي القائد العام للقوات المسلحة الأردنية الى مقام جلالة القائد الاعلى الملك الحسين برقية التعزية التالية:

مولاي صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المقدي. لئن فقدنا فلذة من فلذات كبد الاردن ومن حبات فؤاده الطاهر النبيل تشمياً «باسلاً» وجندياً صنديداً فالنشامى كثيرون والجنود الصناديد اكثر من خمسة وسبعين الفاً مثل وصفي كل واحد منهم ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

ومثلهم مئة الف جندي شعبي مثل وصفي ابناء الثورة العربية الكبرى وحصن الشرف والرجولة والشجاعة الحصين.

لقد عاش وصفي يا مولاي جندياً من جنودك الاوفياء يزود عن شعب الضفتين الحبيبين، فسعى لتحرير الاسير منهما ويحصن الصامدة التي عليها من شرقنا وغربنا المجاهدين في سبيل الله جنودك الاوفياء الذين عاهدوا الله وعاهدوك ان يطهروا الارض المقدسة من الغاصبين وان يدوسوا باقدامهم ويسحقوا اعداء الله والدين من الكفرة الملحدين واذئاب الاعداء الصهيونيين.

واستشهد وصفي يا مولاي جندياً من جنودك الاوفياء وهو على العهد شجاع متين الجنان والشرف والاخلاص وقد فاز في السباق علينا وانتصر قبلنا من اجل وحدتنا الوطنية التي نفتديها بالمهج والارواح نحن جنودك ابناء الضفتين الباسلتين العزيزتين.

لقد فقدت يا مولاي في وصفي اخاً غالباً علي لم تلده امي ولكنه اعز اخواني وفقد كل ضابط وفرد في قواتك المسلحة العربية من ابناء الضفتين الحبيبتين اخاً غالباً لن ننسى مواقفنا ولنا فقد رببتنا على الوفاء نحن جنودك الاوفياء.

نشر بتاريخ ٢٩ - ١١ - ١٩٧١

هو وحده وصفي ♦♦

حيدر محمود

قَتَلْتَهُ امريكا، واسرائيلُ والادليلُ المُستَفْرزُ نليلُ!
قَتَلُوهُ كي يُخْفُوا الذي فَعَلُوهُ في وَطَنِ لخيرِ الله فيه سهيلُ
هُمُ دَبَرُوا «ايولُ» فانتَقَضتْ على ما دَبَرُوهُ «متابِت» وأُصولُ!
والنَّهْرُ، نُهْرُ الحبِّ، يَرِفُضُ أَنْ يري دَمَهُ بأيدي الحاقدينِ يسيلُ
وعلى صُخُورِ الضَّفْتَيْنِ تَحَطَّمتْ أُسْطُورتان: بديلةً، وبديلُ!
«وصفي» شهيدُ الضَّفْتَيْنِ، وفيهما مُهَجٌّ.. يصولُ بها الهوى، ويجولُ
وهو الغدائيُّ الحقيقيُّ الذي ما مَسَّهُ زَيْفٌ، ولا تَضَليلُ!
كان الرصاصُ ذِراعَهُ وِراعَهُ وكِلاهُما بِكِلَيْهِما مَوْصولُ
وأشدُّ ما يخشى عَدُوَّ غاشِمٍ فينا: نُنودُ صَلْبَةً، وعُقولُ
وهو العَرارِيُّ الأصيلُ: صلاتُهُ مَقْبولةً، وصِيامُهُ مَقْبولُ
قَتَلُوهُ كي يَتَخَلَّصُوا من شاهِدٍ عَدِلُ على مَنْ مالُ او سَميلُ!
هُوَ وَحْدَهُ وصفي، ولا وَصْفِي سوى وصفي.. وياجزي هو التفصيلُ
وكفى الحِمِّي فُخْرًا اذا نادى الحمي لِبَاهٍ.. حَتَّى وَهُوَ فيه قَتيلُ!
قَتَلوك يا ابنِ «أبي» لأنك اجرُ الـ رائين.. خوف تقول ما ستقولُ!
فلقد رايتُ بِأَمِّ عينك أمةً لا سائلُ فيها، ولا مسؤولُ!
وعرفتُ اسبق من سواك مَنْ الذي يَبْغِي؟! وَمَنْ بَعْدَ السَّقُوطِ يَزولُ؟!
ستموت اشجارٌ، وتطفئ نارها نارٌ، وتختصرُ الفُصولُ فصولُ
وتقومُ أسوارٌ على أنقاضِ اسوارٍ وتدفقُ، او تَجِفُّ سُيولُ!
وَصَدَّقَتْ حدَّ الموتِ، فالرائي بلا عُمُرٍ، وعُمُرُ التافهين طويلُ!
وصفي: ويسألُ عنكَ دوماً صبيَّةً لم يعرفوك، وفتيةً، وكهولُ
وتَظَلُّ: جيلًا بعد جيلٍ حاضرًا فينا.. لأنك أنتَ وَحْدَكَ جيلُ!
هذا الخلودُ هو الخلودُ، ويا أبا الفقراءِ إِنَّ الخالدينَ قليلُ!!
وَصْفِي، وَأَخْتَصِرُ الكلامَ لأنه لو طالَ، فهو على الجميع ثَقيلُ!
الشَّعْرُ لا يَخْشى، وَيُخْشى مَوْجُهُ من شانئيه.. وللحُرُوفِ صليلُ
الريح فيه على أولئك صرصرٌ ونَسيمُهُ للعاشقين عليلُ!
وعرارُ شاهِدنا، وأنتَ شهيدنا وكِلاهُما في ليلنا القَتيلُ
وسأكتفي بالقول: إِنَّ الكُلَّ في شوقِ اليك، فهل اليك سبيلُ؟!
خاص بالرأي

قضايا الساعة

يحاول مركز الرأي للدراسات عبر قضايا الساعة طرح مقاربات نقاشية وفكرية ومتابعات مباشرة ومستمرة حول اهم الملفات ذات الاولوية على مستوى المجتمع والدولة